

بين إلام المرضح وتهديد اللجان الطبية ويأس مكتب الاغاثة في وزارة الصحة

إجراءات لا طائل منها في طلبات العلاج خارج العراق..



بغداد- ماجد هويد

ما الذي يفعله المواطن عندما يبنتلى بعاهة دائمية او مرض مزمن يتعذر علاجه داخل البلد، ولا سيما اذا كان ذلك المواطن ممن اصيب اولاً ببدء الفقر وليس بمقدوره ان يسافر على حسابه الخاص الى البلد الذي يتوفر فيه علاجه؟ الامر المفترض يقول، ان المريض عليه ان يخضع للجنة طبية تؤكد ان حالته لا يمكن علاجها الا خارج البلد ومن ثم يذهب تقرير اللجنة مع بعض الاوراق والمستمسكات الى مكتب الاغاثة الطبية في وزارة الصحة وهذا المكتب يقوم بعرض تقارير المرضى على المنظمات الانسانية او ان هذه المنظمات هي التي تقوم بطلب الحالات التي ترى انها قادرة على ايفادها الى البلد الذي يقوم بعلاجها على نفقته او نفقة المنظمة وعلى الرغم من ان وصول تقرير المريض الى مكتب الاغاثة بحاجة الى وقت و (مصرف) ليس بالقليل الا ان ذلك ليس وحده المشكلة، فقد يصل تقرير المريض واوراقه الى مكتب الاغاثة بمدة لا تتعدى الشهر الا ان يقاهه في المكتب بانتظار طلب المنظمات الانسانية قد يستغرق سنوات ..نعم سنوات، ليس هذا فقط بل قد لا يحصل على نتيجة قط من ذلك الانتظار الطويل وهو ما تبين لكثير من المرضى الذين اودعوا تقاريرهم واوراقهم في مكتب الاغاثة بعد جهود ونفقات وحيلة ومناورة حاملين بلحظة صعودهم الى طائرة لندن و امريكا او هونغ كونغ، وهي فرصة للعلاج والسياحة مجاناً.. هذا هو حلم المراجعين الى اللجان الطبية ومكتب الاغاثة في وزارة الصحة.

ولكي نتفق على واقع هذه (الحكاية العجائبية) ارتأينا ان نبحت في فصولها واصلوها عبر هذا التحقيق الذي بدأناها اولاً بمسؤوله مكتب الاغاثة في وزارة الصحة وسألناه عن طبيعة عمل المكتب وما الخدمات التي يقدمها للمواطنين فقالت:

وعدو وانتظار بلا جدوا

يقوم عمل المكتب على تصنيف الحالات المرضية المستعصية التي لا يمكن علاجها داخل البلد..وتنظيم ملفات مخصصة لذلك بانتظار ما تطلبه المنظمات الطبية العالمية من الحالات، ثم تقوم برفع الملفات الخاصة بتلك الحالات الى المنظمة المعنية ويتبقى بانتظار اشعارنا من قبلها لنقوم نحن بدورنا بإشعار المريض لاجل تهيئته نفسياً ومرافقه للسفر الى الدولة التي تقررها المنظمة.

• وكيف يتم تشخيص حالة المريض وحاجته الى العلاج خارج البلد؟

. نحن نعتمد على تقرير مديرية اللجان الطبية بعد ان يكون المريض قد خضع للجنة متخصصة من اطباء يقررون على أساس فحوصهم ان حالته

تتطلب العلاج في الخارج، غير اننا نفاجاً ببعض الحالات المرضية التي ترسل الينا ليست بحاجة الى العلاج خارج البلد بل بالامكان علاجها في مستشفياتنا، ولكن علمنا من مديرية اللجان ان بعض المرضى يضغطون على اطباء المقررين بطرق مختلفة يصل اغلبها الى التهديد من اجل كتابة تقرير يفيد بعرضهم على المنظمات الإنسانية، والواقع ان المرضى يقعون في تصور خاطئ هو انهم ما ان يحصلوا على تقرير اللجان الطبية والاطباء المتخصصين بضرورة علاجهم خارج البلد فإن هناك طائرة بانتظارهم غير ان الحقيقة ليست هكذا والمسألة معقدة وبحاجة الى وقت طويل للحصول على هذا الامتياز، بل ان اغلب المرضى لم تتقبلهم المنظمات لانهم يرون ان حالاتهم يمكن علاجها داخل البلد وهو ما توصي به المنظمة ويذهب الانتظار سدى، ذلك ان الاطباء الذين يقومون بفحص اوراق المريض في تلك المنظمات يعرفون تماماً مدى امكانية اطباء العراق

ومستشفياته، بالمناسبة انا اتحدث عن المنظمات رغم انها لم تطلب من مكتبنا أية حالة منذ اكثر من عام.

السبب في الوضع الامني

•وكم عدد الحالات التي حظيت بالعلاج خارج البلد؟

- انه امر مؤسف ان اقول ان لدينا (٥٠٠٠) خمسة آلاف ملف لحالات مرضية مختلفة منها عيون ومنها امراض دم واطفال وغيرها، انها تنتظر في الدواليب وقد فات على اغلبها اكثر من عام من دون ان يصلها نور المتابعة او الطلب من اية جهة، قبل مدة تزيد على الشهرين طلبت احدي المنظمات الامريكية ومكتبها (رام الله) حالات مرضية من الاطفال فأرسلنا لهم (٢٠٠) حالة والى الان لم يردنا جواب منهم. لقد ارسلنا الملفات الخاصة بالمريض على امل ان تهيئتهم للسفر ولكن دون فائدة سوى الانتظار وهناك ايضا سبع حالات

ومدى فائدة ذلك الطلب؟ فقالت: الاحالات تأتينا من جهات مختلفة ونحن نقوم بإرسال المريض المحال الينا حسب حالته الصحية الى مستشفى متخصص من اجل عرضه على لجنة طبية تؤكد حاجته الى العلاج خارج البلد وعدم امكانية علاجه في مستشفياتنا رغم ان بعض الحالات لا تستوجب ذلك ولكننا نسير طلبهم نتيجة لإلحاحهم الذي لا طائل منه امام الحقائق الطبية، ونحن نعلم ان اللجان الطبية في المستشفيات هي الاخرى تتعرض لإلحاح المريض الذي يصل الى حد التهديد من اجل الحصول على تقرير يفيد بعرضه على المنظمات الانسانية ونحن بدورنا نقوم بتصنيف معاملة كاملة للمريض وهي التقرير الطبي والمستمسكات الشخصية مثل شهادة الجنسية والبطاقة السكن وصورة من جواز السفر ان وجد، وهذه المستمسكات تخص المريض والمرافق له مع ملاء استمارة خاصة باللغتين الانكليزية والعربية وتجمع هذه الوثائق في ملف وترسل الى مكتب الاغاثة ويبقى المريض يراجع الى ان يحصل على منظمة تطلب مثل حالته، وفي حالة حصول ذلك فإن المكتب عليه ان يتصل بالمريض لكي يهيئ نفسه ومرافقه، ولكن حتى اللحظة لم نسمع عن اية منظمة اخذت مريضاً لعلاج في الخارج، رغم ذلك فإن المواطن ما زال يتلهف ويكل الطرق من اجل اجراء مثل هذه المعاملة المكلفة التي بلا طائل.

لعد الوزارة تجد حلأ

وعند سؤالنا عن الحل لهذه المشكلة التي شغلت دوائر الصحة المعنية وأنهكت خاطر المواطن الذي ما انفك يشعر بالخيبة والاحباط، قالت السيدة مديرة اللجان الطبية: ربما من الصدف ان يكون هذا اللقاء معكم في اليوم الذي سيعقد فيه اجتماع في وزارة الصحة حول هذا الامر، ومن المتوقع ان تجد الوزارة حلاً معقولاً ومقبولاً. لدينا حالات مستعصية فعلا وهي بحاجة الى العلاج خارج البلد وعسى ان تقوم الوزارة بتبني هذا الموضوع على نفقتها. انه مجرد رأي سيطرر في الاجتماع ولا تعرف امكانية الوزارة في ذلك، كما اود ان اخبر المواطنين الذي يجهدون انفسهم من اجل عرضهم على المنظمات الانسانية، ان هذه المنظمات واقتراضاً انها طلبت حالات مرضية فانها تعرف تماما إذا ما كانت الحالة تستحق ايفادها الى الخارج ام لا ولذلك فليس من الجدي ان يلج المرضى على اطباء من اجل احالتهم على تلك المنظمات وان يتركوا الامر يسير على النحو الصحيح الذي لا يجعل انتظارهم الطويل ينتهي الى الاحباط.

٥٠٠٠ حالة مرضية تنتظر قرارات المنظمات الانسانية للعلاج

هواتف كربلاء والرينب المتقطع

بين قدم الشبكة ومعاناة المواطنين تجري الأعمال بحركة السلخانة

بتصليحها يومياً ولكن المعدل العام الإصلاح الخطوط الهاتفية ما يقارب ٥٠ خطاً يومياً وهو رقم كبير قياساً إلى حجم الإمكانيات المتوفرة لدينا وأمام قدم الشبكة وتوسعها على مساحة مدينة كربلاء.. ويشير المهندس حسين إلى إن هناك تسعة هيئات موزعة على المحافظة وكل هيئة تتضمن مشيداً واحداً ومساعد، من ١٥٠٠٠ ألف رقم تقريباً..ويمعادلة بسيطة يكون لكل مشيد ومساعد أكثر من ١٦٦ هاتفاً أغلبها يشكو من العطل نتيجة للسلبات التي ذكرتها لك في البداية.

الرشاوى وأرقام الهواتف

يقول البعض من المواطنين: إن عمال التصليح لا يمتون عملهم إلا بعد أن يتأكدوا من وجود مبالغ سدّعت أما مقدماً أو بعد التصليح.. ويضيف هؤلاء إن الحصول على عامل ليقوم بالتصليح يحتاج إلى معجزة أو الوجود مع بداية الدوام الرسمي لتكون وجهاً لوجه معه وتأخذ على حسابه الخاص..ويؤكدون إن بعض الأعمال لا تتم إلا لم تكن هناك (رشوة) معقولة يرضى بها المصلح وكان الأمر ما زال كما هو منذ زمن العطلات هو تقاعس المصلح عن أداء واجبه الوظيفي؟

يجيب المهندس حسين: إن السبب يعود أساساً إلى المواطن لأنه هو من يشجع على هذه الممارسات الخاطئة إن كانت موجودة بالفعل..والتي لا استطيع تكرارها فإنتي أيضاً لا استطيع التثبت من صحتها لعدم وجود دليل..فكما قلت إن قلة المشيدين والمساعدين وكثرة العطلات والعوارض يجعلان وجود العطلات واردا.. فمثلاً هناك عوارض تصيب منطقة كاملة فيكال تأكيد يكون هم القسم هو اصلاح هواتف المنطقة أو حساب هاتف واحد في هذه المنطقة إلى تلك..خاصة إن بعض العوارض تحتاج إلى جميع المشيدين لغرض اكمال التصليح بأسرع وقت..ويضيف مسؤول قسم الشكاوى: ومع ذلك فنحن نهيىب بالأخوة المشتركين امتلاك الشجاعة لمواجهة المرتضى والآلا يكتبوا بالحديث هنا وهناك..وكثيراً ما نسال المشتكى عن هذا الأمر فيصمت أو يغير أقواله أو انه يتحدث بالعوم دون التشخيص..اعتقد إن التشخيص سيجعلنا نخذ الإجراءات القانونية بحق المخالف وإبلاغ الدائرة بذلك..ولدينا هواتف للشكاوى مثلما يستخدمها للإبلاغ عن العطل فإنتا تطلب منه الإبلاغ عن هذه الحالات وتقديم الدليل والأسم إذا لم يرغب بالحضور وهواتفنا هي (٣٢٦٩٩٩-٣١٠٠٢٠) ومرجعة القسم بشكل مباشر.

كربلاء / المدقا سقطت أولى قطرات المطر في الشوارع الكربلائية ليجد المواطن نفسه أمام سلسلة من العطلات المتتالية ما بين أسلاك الكهرباء وأسلاك الهواتف والشوارع التي تحولت إلى برك مائية وأوحال من الطين والرمل..لم يكن الحال مفاجئاً بالنسبة للمواطن الكربلائي فقد تعود مثل هذا الأمر مع بداية كل شتاء..وراح ينظر إلى هاتفه الذي أصيب بالخرس محدثاً نفسه: إذا كان العطل في الصيف يتطلب تصليحه أكثر من أسبوع إذا لم يكن أكثر من شهر، ففي فصل الشتاء يكون التصليح في عمر الفصل الذي يمتد اشهرًا تتجاوز الأربعة. هواتف صامتة ومواطنون أصبح لديهم هذا الجهاز عبارة عن وسيلة يتصل بها مع من يريد سماع صوته ليطمئن عليه بعد أن أصبح الطريق إلى اللقاء صعب ما دام السفر إلى اسلاك أخرى تخترقه عصابات الإجرام والإرهاب..فيجد نفسه وقد اكنته الحيرة وعصرته الاهات حتى اصبح الهاتف بالنسبة إليه آلة جامدة وكمالية يغطيها بكيس من البلاستيك.

ستة أسباب لصمت الهواتف

في قسم برید واتصالات كربلاء تسعم من المواطنين إن هواتفهم عاطلة منذ أكثر من أسبوع أو شهر.. امرأة قالت إن هاتفها قد تعطل منذ أكثر من ثلاثة اشهر وهي تراجع قسم الشكاوى ولا تعرف لماذا..قلنا للمهندس حسين عبد الخضر ابراهيم مسؤول وحدة الشكاوى في قسم برید واتصالات كربلاء: لماذا كثرة العطلات في شبكة الهواتف؟ إن الأمر يمتد إلى ما قبل حلول الشتاء الذي زاد من عطلات الشبكة الهاتفية في المدينة. قال..نعم العطلات كثيرة ولا يمكن تكرار هذا الأمر فهي واضحة وضوح الشمس في الصيف..واضاف المهندس حسين: إن الأمر عزوه إلى الأسباب التالية..

أولاً: الشبكة قديمة وكفاءتها قليلة بل تقل هذه الكفاءة بمرور الزمن..ومن هذه المعادلة كيف تريد ان تكون النتائج جيدة أمام القدم وقلة الكفاءة؟ نحن بحاجة إلى تجديد وتوسيع في الشبكة.

ثانياً: تعرض الشبكة الهاتفية إلى عمليات تخريب وسرقة الكابلات بشكل مستمر كما حدث مع سرقة كابل حي الحر وناحية الحر إضافة إلى تعرضها لعملية قطع تعتمد من قبل جهات مجهولة وسرقتها للتقاسيم وقيامها بكسر الكابلات من اجل التخريب.

ثالثاً:قيام المواطنين بإصلاح الهواتف بأنفسهم دون الرجوع إلى الدائرة مما يؤدي أما إلى قطع الأسلاك الهاتفية أو عطل الخطوط الأخرى.. بل ويحدث اشتراك نتيجة لعدم المههم بعملية التصليح التي لا تشبه تصليح الأسلاك الكهربائية.

(الوقفة) سألناه عن عمله فاجابنا : انا ومعى العشرات ناتي يومياً كي نحظى بفرصة عمل سواء في البناء أو الحماله او أي عمل من هذا النوع. في بعض الاحيان نحصل على عمل لمدة اسبوع كامل واحيانا ينقى لثلاثة اسابيع دون عمل والسبب في هذا كثرة الباحثين عن العمل وقلة الفرص والركود الذي يشهده قطاع العمل في السابق لم تكن تجد في المدينة غير مكان واحد يتجمع فيه العمال اما الان فهذه الاماكن منتشرة في المدينة ويمكن ان تشاهدها حتى في الاحياء الغنية نسبياً. الكل بيحث عن فرصة للعمل لكن دون جدوى.

توجهنا الى بعض الدوائر الحكومية في مدينة الموصل والتقتنا بمدراءها واستفسرنا منهم حول امكانية تعيين العاطلين بصيغة العمل الوقتي والعهود ولكن الدهش ان اجاباتهم جميعا كانت متطابقة وهي لا توجد تعيينات او عقود للتوظيف الحاضر وان هذا من صلاحيات الوزارات فقط، كما لا توجد امكانية لصيغة العمل الوقتي بسبب محدودية الصلاحيات والافتقار الى التخصصات المألية.

الاعمار بحسم المشكلة

في دائرة التشغيل والعمل بالتقنية السيدة (ميثاق طالب) مديرة الدائرة وسألناها حول الامكانيات المتوفرة لتشغيل العاطلين في الموصل فاجابت: دائرة التشغيل من الدوائر المستحدثة حديثاً وهي الآن في مرحلة وضع الاحصائيات عن عدد العاطلين في المدينة ومن ثم ارسالها الى وزارة العمل لاجل وضع احصائية متكاملة حول نسب البطالة و طرق معالجتها مستقبلا ووضع دراسات علمية لهذا الغرض.. من الممكن ايجاد فرص عمل للعاطلين ولكن ذلك يتوقف على البدء بعملية اعمار العراق وقدم الشركات الأجنبية الذي يتوقف بدوره على تحسين الوضع الأمني في البلد..لقد قامت دائرة التشغيل بإيجاد ما يقارب (١٠٠٠٠) فرصة عمل في الموصل عن طريق المعامل المتصلة بوضع اية مهنة أو حرفة والورش الأهلية وفق برنامج اطلقنا عليه (التدريب اثناء العمل) وفيه تدفع الدائرة نصف الراتب على ان يدفع صاحب العمل والورشة النصف الآخر من الأجر وهذا كل ما استطعنا فعله.

تعدد (المساوول)

من السهل جدا ان تلقى بالعاطلين في شوارع الموصل واسواقها فهم شرحة كبيرة ومن السهل افراد وهذا الرقم ناظم خليل (٢٣) سنة قال للمدى : تخرجت في معهد التكنولوجيا عام ١٩٩٥ وبعد اكمالي الخدمة العسكرية حاولت ان اعمل في بعض دوائر الدولة برغم قلة الراتب انداك ولكنني لم افلح في الحصول على وظيفة مناسبة. عملت في مهن كثيرة وبشكل متقطع ولكن هذا لا يساعدني على تكوين اسرة او بناء مستقبل واعاني الان ايضا من مشكلة البطالة وانتظر ان اتمكن في يوم ما من العمل في مؤسسة حكومية ويراتب ثابت.

اما السيد صلاح عبدالله (٤٠ سنة) وهو نائب ضابط في الجيش السابق يقول : خدمت البلد مدة (٢٢ سنة) والان اجد نفسي عاطلا عن العمل ولدي عائلة مكونة من تسعة افراد ولا ادرى كيف ساحصل على عمل مناسب وانا في هذا العمر كما انني لا اتقن اية مهنة أو حرفة واناشد الحكومة عن طريقكم ان يتم حسم قضيتنا نحن الذين نكون من اجل خدمة هذا الوطن فهل يعقل ان تضع خدمتي وخبرتي هباء؟ السيد (ابو كربلاء) (٣٨سنة) التقيناه في المنطقة التي تسمى

البطالة العسكرية تتقدم الصفوف

كابوس البطالة يؤرق آلاف المواطنين في الموصل



الموصل / مكتب المدقا /

تعد البطالة من المشكلات الكبيرة التي يعاني منها المجتمع العراقي في الوقت الحاضر وهذه المشكلة تؤثر سلبا ليس فقط على الطاقة البشرية وانما على عمق النشاطات السياسية في العراق وتهدد ايضا البناء الديمقراطي وتعيق النمو الاقتصادي وتعطي فرصة كبيرة للتوتر الداخلي ان ينمو ويتطور الى معضلات شتى يصعب حلها على المدى المنظور.

البطالة في العراق ازادت بمعدل لم يعهده البلد وذلك في اعقاب الاحداث التي ادت الى انهيار النظام السابق وما لحق المؤسسات الحكومية من تدمير وسلب ونهب وايضا ما نتج عن عملية الغناء بعض الوزارات وتسريح منتسبيها ومنها وزارة الدفاع وقل الجيش العراقي السابق وقد ساهمت الازمة الامنية التي راقت التحولات السياسية لاكثر من عام ونصف في مضاعفة عدد العاطلين وفي تجميد الحلول.

الاثر الاجتماعي والنفسى

ولعرقه التأثيرات الاجتماعية والنفسية لشكلة البطالة على المجتمع التقينا بالدكتور موفق ويسى التدريسي في كلية الاداب قسم الاجتماع في جامعة الموصل الذي قال : البطالة مشكلة ذات طبيعة اجتماعية كما هي اقتصادية فالحلقة الاولى من سلسلة تأثيراتها تبدأ بفقدان مورد العيش او انه يكون متقلما ولا يفي بالمتطلبات الضرورية ومن ثم تأتي المشكلات: اولها مشكلة السكن والقدرة على تأمينه ثم مشكلات الغذاء اللازم الذي ينعكس على صحة العاطل وتصلح اسرته وفقدانهم فرص التعليم الذي ينتج عنه ضياع فرص اكتساب المهارات اللازمة للعمل مما يؤدي بالتالي الى تراجيح امكانية الحصول على فرص عمل جيدة وهذا يعني المزيد من الخفاق في الحصول على سكن مناسب وغذاء مناسب وتعليم وصحة مناسبين مما يعني المزيد من فقدان فرص العمل وهكذا يدور العاطل في حلقة جهنمية تضيق عليه شيئا فشيئا وبالتالي فان ذلك ينعكس سلبا على علاقاته مع الآخرين حيث تتسبم بالتوتر والقلق وكثرة الشاحنات فلا هو يستطيع توفير المطلوب ولا هو

ادى قرار حل الجيش العراقي السابق الى زيادة كبيرة في اعداد العاطلين عن العمل في العراق ولكن تأثيره على مدينة الموصل كان مضاعفا بالنظر للعدد الكبير من المتطوعين في الجيش السابق من اهالي محافظة نينوى. يقول السيد (فواز احمد محمد) عقيد في الجيش السابق ان عدد الضباط من اهالي محافظة نينوى كان اكثر من (٢٠٠٠٠) ضابط وعدد المتطوعين والمراتب من اهالي المحافظة يبلغ اكثر من (٨٠٠٠٠) متطوع ويعملية حسابية بسيطة تبين ان عدد المتضررين من قرار حل الجيش السابق في الموصل وحدها هو